أو يحمل على أنه أسلم تخلقا واعتيادا .

قلنا ما تمسكنا به من الرواية فيه زيادة علم فإن من روى خمس عشرة سنة لم يبلغه إسلامه وهو ابن ثمان على أنه لو استفسر الحال ثبت بطلان هذه الدعوى فإنه إذا كان له يوم المبعث ثمان سنين فقد عاش بعد البعث ثلاثا وعشرين سنة وبقي بعد وفاة النبي A نحو الثلاثين فهذه نحو من ستين وهو الأصح في مقدار عمره فإنه ثبت أنه قتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات بها الحسن وقتل بها الحسين وتوفي بها علي بن الحسين Bهم .

ومتى قلنا إنه كان له يوم أسلم خمس عشرة سنة صار عمره ثمانيا وستين سنة ولم يقل به أحد .

والذي يدل على أنه أسلم قبل البلوغ أنه قد صح أن أول من أسلم من الرجال ابو بكر ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي ومن الموالي سلمان وزيد وأما ما ذكروه من الاحتمال .

قلنا أبدا يكون وجوب الإسلام بالعقل ولا يصح أن يكون تخلقا واعتيادا لأن النبي A لو دعاه تخلقا واعتيادا لم يكن إسلاما وقد افتخر بذلك والتخلق والاعتياد لا يفتخر به .

احتجوا بأن الإسلام يبتنى على معرفة ا تعالى وذلك بالعقل التام والنظر الصحيح وأكثر العقلاء عجزوا عن ذلك فكيف يعرف بعقل غير تام